رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعلٍ كان عليه وهيئةٍ مما أُبيح لنا اتباعُه فى عدد نكاحه وفى اكله وشربه
وجميع ما يُنسب اليه من الافعال التى اقامه الله فيها من اورادٍ وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان
زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان
يجده فى نفسه فى مثل الوحى بالملك فيجد الوارث ذلك فى اللمة الملكية ومن الملك الذى يسدده ومن
الوجه الخاص الالهى بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين قواه وان يقرا القران منزلا عليه يجد لذة الانزال
ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ فى نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو
محدث التنزل والاتيان عند كل قراءة من قارئ اى قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال
ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو
الذى قال فيه ابو يزيد ما مات حتى استظهر القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب

مطلب وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب

وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن من خيالهم فهم يتخيلون صور حروف المرقوم ان كان حفظ القران
من المصاحف والكتابة او يتخيلون صور حروف ما تلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما
اذا قرأوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اى لا يقبل الله منه شيئا فيبقى فى محل تلاوته وهو مخرج
الصوت فلا يقرا القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثى فمن وجد ذلك فهو صاحبه
يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين
قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر آخر للنبى يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث
الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من
اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه
طويل لا يفى الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلان و
الفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل و
اين يحس بها من نفسه من تنزل عليه القران جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار
والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس بما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك
نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة تختص بها بها يتميز عن كل شىء فى العالم لا بد من ذلك فاذا
جاءها الامر الالهى من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها

وهذا

وهذا ادنى حظ النفس من مقام العزة الالهية فانه لكل نفس وان لم تشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية
بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصية فى الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وفى
المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسرى فى كل مزاج ولا فى كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا
عليها اذ وقاهن نفوسهم سرى حكمها فى كلها فى العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية
المعدوم فى حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك خيال بل بالبصر الحسى وفيه علم اسباب
التحير والحيرة وفيه علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او بجبلته
لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم الانسان عالم بالذات
الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم
وفيه علم الفرقان فى التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة او المطالبة وفيه
علم صفات التنزيه فى الافعال وان كل طلب فى العالم او من كل طالب انما هو طلب ذاتى ما ثم
طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذى
حصل عنده هو الذى يكون له الطلب الذاتى للمطلوب وانحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض
وهو الذى يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتى والشخص الذى قام به
هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم فى
امر ما اوجبه عليه هذا الامر الذى حل به فالطلب ذاتى لذلك الامر وقد استخدم فى تحصيله هذا
الشخص الذى نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم
بعضه لبعضه عبرة وفيه ما يختص به الله من العلوم المتفرقة فى العالم وذلك جمعيتها لا يعلم ذلك
الا الله هذا فيما دخل فى الوجود منه مع علمه بما لم يدخل فى الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق
فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال با
لمحدث على القديم وما يحصل فى النفس من ذلك فان القديم لا يحصل فى النفس وان حصل المحدث
فما هو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكرا لله تع وفيه علم من قام به
معنى ما اوجب له اسما يستحقه ومن هنا يعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله فى
الكون عن آثارها فى النفوس واسماء الكون عن المعانى القائمة به فالحق منزه فى اسمائه واحد العين

Copyright © King Saud University